بالقاتلين فقد خفروا ذمة النبيّ وأساءوا إلى آل بيته :

بَاعَتْ بَصَائرَ دِينها بضَلَالِها وشَرَتْ مَعَاطِبَ غيّها برشادها
جَعَلَتْ رسول الله من خصمائها فلبئس ما ذخرت ليوم مَعَادها

وهكذا حوّل الشعراء مديح آل البيت إلى قصائد باكية حزينة تشبه الرثاء والتفجع وتحث على الانتقام والثأر ، فأعادوا سيرة الجاهلية فى العصبية والقبلية ، وامتدحوا فضائل القتلى .

ومهيار الديلمى لا يقل عن زملائه فى هذا الميدان، فى إثارة العصبية ، حين مديح آل البيت ، فقد غلب على شعره الرثاء والبكاء كذلك ، وتوجع ، وجعل القضية دينية صرفة :

هذى قضايا رسول الله مهملةٌ غدرًا وشَمْلُ رسول الله مُنْصدِع

وقد تجمع من هذه القصائد فى آل البيت كتب كثيرة ومجاميع عديدة ، عمل القدماء على جمعها وتبويبها كما فعل اليمانى ، حين ألف كتابه الكبير « نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر » . وعمل المحدثون على دراسة هذا الأدب وبسط تاريخه ، وعرض ما وقع للشيعة ، فسالت فى كثير من أصقاع العرب كلبنان والعراق كتب متعددة تثير الخطب وتكمل الطريق . ومن المعاصرين شعراء يسيرون فى مديح آل البيت سيرة سياسية يمدحون من يتولى منهم الحكم أو يمسك بزمام الملك ، ويخلصون لهم إخلاصاً كبيراً يشبه المطالبة بحكم هذه السلالة وعودتها إلى دفة الخلافة والإمارة . وقد عقد الكتاب فى هذا الأدب فصولا كثيرة تنظر إليه من ناحية السياسة ، وننظر إليه هنا من ناحية الدين والسياسة جميعاً ، لا نفرّق بينهما ، يعتمد أحدهما على الآخر فى حججه ودلائله ، حتى ما يمكن أن نفصل بينهما .